

تفسير البغوي

فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ

(فسقى لهما ثم تولى إلى الظل) ظل شجرة ، فجلس في ظلها من شدة الحر وهو جائع ،

(فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير) طعام ، (فقير) قال أهل اللغة اللام بمعنى "

إلى " ، يقال : هو فقير له ، وفقير إليه ، يقول : إني لما أنزلت إلي من خير ، أي : طعام ،

فقير محتاج ، كان يطلب الطعام لجوعه . قال ابن عباس : سأل الله تعالى فلقه خبز يقيم

بها صلبه . قال الباقر : لقد قالها وإنه لمحتاج إلى شق تمره . وقال سعيد بن جبیر عن ابن

عباس : لقد قال موسى : (رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير) وهو أكرم خلقه عليه ،

ولقد افتقر إلى شق تمره . وقال مجاهد : ما سألته إلا الخبز . قالوا : فلما رجعتا إلى أبيهما

سريعا قبل الناس وأغنامهما حفل بطن ، قال لهما : ما أعجلكما ؟ قالتا : وجدنا رجلا

صالحا رحما فسقى لنا أغنامنا ، فقال لإحدهما : اذهبي فادعيه لي .